

أثر اختيارات الإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ) القرائية في التشهير والتصدير لدى المغاربة - كتاب " بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير " للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت: 1082هـ) نموذجاً -

The impact of Imam Abu Amr al-Dani's (444 AH) reading choices on defamation and exportation among almagharibat

- The book " bayan alkhilaf waltashhir wama waqae fi alharz min alziyadat ealaa altaysir " of Imam Abi Zaid Abd al-Rahman bin al-Qadi (T.: 1082 H) as a model -

عثمان حمّيدو^{1*}، أ.د حورية عيبب²

¹ جامعة الجزائر 1، كلية العلوم الإسلامية،

مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية وغاياتها (الجزائر)

o.hamidou@univ-alger.dz

² جامعة الجزائر 1، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)

h.abib@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/12/06

تاريخ الأرسال: 2025/09/27

ملخص:

نحاول من خلال هذا البحث بيان علاقة التصدير والتشهير عند الإمام ابن القاضي من خلال كتاب (بيان الخلاف والتشهير) باختيارات الإمام أبي عمرو الدّاني. وتتجلى مشكلة البحث في التالي: ما مدى اعتماد ابن القاضي في التصدير والتشهير على الإمام أبي عمرو الدّاني؟ ويهدف البحث إلى بيان مسوّغات التصدير والتشهير عند الإمام ابن القاضي وعلاقتها بأراء الإمام الداني، وقد جاء هذا البحث في خمسة مباحث هي كالتالي: المبحث الأول: وفيه تعريف بالإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ) وبمعالم اختياراته، المبحث الثاني: وفيه تعريف مختصر بابن القاضي، وبكتابه "بيان الخلاف والتشهير"، المبحث الثالث: وفيه مفهوم التصدير والتشهير عند الإمام ابن القاضي وعلاقتها باختيارات الإمام الدّاني، المبحث الرابع: وفيه دراسة نماذج من المصدر عند ابن القاضي وعلاقته بالمدرسة الدّانية.

* المؤلف المرسل

المبحث الخامس: وفيه دراسة نماذج من المشهور عند ابن القاضي وعلاقته بالمدرسة الدّانية. ثمّ الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.

ومن أهمّ النتائج التي أسفر عليها البحث أن العمدة عند المغاربة في التصدير والتشهير هي اختيارات الإمام الدّاني أصالة، حيث جعلوا اختياراته في كتابه "التيسير" أو مؤلفاته الأخرى عمدتهم في تحديد الأوجه المصدرة والمشهورة في الأداء القرآني، وهو الذي مشى عليه الإمام ابن القاضي في مؤلفه هذا في الغالب، إلا أنهم يقدمون غير ما اختاره الداني في بعض المواضع إذا قويت عندهم من حيث السند أو قوتها من حيث اللغة. الكلمات المفتاحية: التصدير؛ المشهور؛ مدرسة ابن القاضي؛ اختيارات الدّاني.

Abstract:

We are trying through this research to explain the relationship between lead and defamation according to Imam Ibn al-Qadi through the book (byan alkhilaf walttshhyr) with the choices of Imam Abu Amr al-Dani. The research problem is evident in the following: To what extent does Ibn al-Qadi rely on Imam Abu Amr al-Dani in his accusations and defamation?

The research aims to explain the justifications for lead and defamation according to Ibn al-Qadi and their relationship to the opinions of Imam al-Dani. This research came in five sections, which are as follows: The first section: It contains an introduction to Imam Abu Amr al-Dani (444 AH) and the features of his choices. The second section: It contains a brief introduction to Ibn al-Qadi and his book (byan alkhilaf walttshhyr) The third topic: It includes the concept of export and defamation according to Imam Ibn al-Qadi and their relationship to the choices of Imam al-Dani. The fourth topic: It includes a study of examples of the source according to Ibn al-Qadi and its relationship with the Dani school. The fifth section: It includes a study of examples of what is well-known according to Ibn al-Qadi and its relationship to the Dani school. Then the conclusion: which contains the most important results.

Keywords: Export; The Famous; The School Of Ibn Al-Qadi; Choices of Al-Dani.

Among the most significant findings of this research is that the primary authority for Maghrebi scholars regarding *taṣdīr* and *tashhīr* is fundamentally derived from the scholarly choices of Imam al-Dānī, as they adopted his selections in his work *al-Taysīr* (The Facilitation) and his other writings as their principal reference for determining the preferred and widely recognized modes of Qur'anic recitation performance. This methodological approach was predominantly followed by Imam Ibn al-Qāḍī in this particular work of his; however, they occasionally prioritized readings other than those chosen by al-Dānī in certain instances when these alternatives demonstrated superior strength either in terms of their chains of transmission (*isnād*) or their linguistic validity.

Keywords: Export; The Famous; The School Of Ibn Al-Qadi; Choices of Al-Dani.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد كان لعلماء الغرب الإسلامي إسهامات في الحضارة الإنسانية عامة والإسلامية خاصة، وذلك من خلال مشاركتهم في مختلف الحقول العلمية وفنونها، لا سيّما العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، على غرار علم القراءات القرآنية، الذي تميّزوا في التّأليف فيه دراية ورواية، من هؤلاء العلماء الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي (1082هـ) المكناسي نسبا الفاسي إقامة رحمه الله، الذي يعتبر حلقة مهمة في سياق تطور علم القراءات في العالم الإسلامي في زمانه؛ حيث جدد الكثير من قواعده وأصل للعديد من فنونه وقضاياه من خلال كتبه.

ومنها كتاب "بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير" الذي يعدّه المغاربة عمدة في بيان المصدر والمشهور من الأوجه الخلافية الموجودة في نظم الشّاطبية وما زادته عن أصلها -كتاب التيسير -.

وسنبرز من خلال هذا المصدر الجليل أثر المدرسة الدانية في التشهير والتصدير لدى

المغاربة.

مشكلة البحث:

أبو عمرو الداني هو إمام أهل المغرب في القراءات بلا منازع، وله اختيارات فيها معروفة، وترجيحات واجتهادات معلومة، مبنوثة في كتبه ومصنّفاته، فلمّا جاء بعده المحقّق ابن القاضي الفاسي الذي عرّف ببسط القول في مسائل الخلاف وجمعها وتحريها وتحقيق القول فيها بتقعيد أصول ما جرى به العمل، والتشهير، والتصدير، وبتحقيقات ابن القاضي أخذ أهل شمال إفريقيا وغيرها كلّهم، لكن السؤال المطروح الآن ما مدى اعتماده على اختيارات الداني واجتهاداته؟

ويتفرّع عن هذا السؤال أسئلة فرعيّة تحتاج إلى تحرير منها:

■ ما مفهوم التصدير والتشهير؟ وما العلاقة بينهما؟

فرضيات البحث:

عمدة ابن القاضي في الحكم بالتصدير أو التشهير الرواية عن قبله عموماً، وعن الدّاني خصوصاً.

المصدّر هو الوجه المقدم في الأداء، وقد يكون هو نفسه المشهور، وقد يتعارض المصدّر والوجه المشهور.

دراسات سابقة:

لم أجد - في حدود اطلاعي - من تناول هذا الموضوع بالبحث، سواء عند من كتب في التصدير، أم عند من كتب عن الإمامين أبي عمرو الدّاني وابن القاضي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان علاقة التصدير والتشهير عند الإمام ابن القاضي باختيارات الإمام أبي عمرو الدّاني.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وسيكون عرضه وفق المنهج العلمي المعتمد.

ترجمت للإمامين الدّاني وابن القاضي، وبقية الأعلام الوارد ذكرهم في البحث اكتفيت بذكر سنين وفياهم، ولم أعد ذكرها إن كانت في السّياق نفسه.

خطة البحث:

عرض هذا المقال يكون وفق خطة تضمّنت خمسة مباحث، وهي كالآتي:

المبحث الأوّل: وفيه التعريف بالإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ) وبيان معالم اختياراته؛

المبحث الثاني: وفيه التعريف بالإمام ابن القاضي (1082هـ) وبكتابه (بيان الخلاف والتّشهير)؛

المبحث الثالث: وفيه مفهوم التصدير والتّشهير عند ابن القاضي وعلاقتهما باختيارات الدّاني، وهي كالآتي:

- أوّلاً: بيان مفهوم "التّشهير"، و"التصدير"؛
- ثانياً: تعارض التّصدير مع الشُّهرة؛
- ثالثاً: موجبات التّشهير والتصدير عند ابن القاضي وعلاقتهما باختيارات الدّاني، وذكرت فيها:

أ. بيان اعتماد المغاربة على اختيارات الدّاني؛

ب. التّأصيل لمسوّغات التّصدير عند المغاربة وعلاقتها باختيارات الدّاني؛

ت. بيان منهج الإمام ابن القاضي في التّشهير والتّصدير؛

المبحث الرابع: وفيه دراسة نماذج من المصدر عند ابن القاضي وعلاقته باختيارات الدّاني؛

المبحث الخامس: وفيه دراسة نماذج من المشهور عند ابن القاضي وعلاقته باختيارات الدّاني.

ثمّ الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ) وبيان معالم اختياراته
المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ):

■ اسمه ونسبه:

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الأموي، القرطبي ولادة ونشأة، الداني وفاة، المعروف في زمنه بابن الصيرفي، المالكي، الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأستاذين وشيخ المقرئين¹.

ولادته ونشأته ورحلاته:

ولد الإمام أبو عمرو سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة² وبدأ في طلب العلم سنة ست وثمانين، فرحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين بعد أربع سنوات من وفاة والده، فمّر بالقيروان فمكث فيها أربعة أشهر، كتب عن جماعة فيها.

ثم توجه إلى مصر، ومكث بها باقي العام، والعام الثاني إلى حين خروج الناس إلى مكة، وقرأ بها القرآن والقراءات، وغير ذلك عن جماعة من المصريين، والبغداديين، والشاميين، وغيرهم.

ثم توجه إلى مكة حاجًا وكتب بها، ثم رجع إلى مصر ومكث بها شهرًا، ثم انصرف إلى القيروان ومنها إلى قرطبة بالأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين، وخرج منها بعد أربعة أعوام إلى الثغور بسرقسطة فمكث بها سبعة أعوام، ودخل دانية سنة تسع وأربعمائة، ومنها إلى ميورقة في تلك السنة نفسها فسكنها ثمانية أعوام، ثم انصرف إلى دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة، وبقي بها إلى أن مات رحمه الله³.

¹ انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (833هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط: 1، 1351هـ، (503/1).

² هذا الذي ذكره ابن بشكوال، وذكر الذهبي وتبعه ابن الجزري أنّ مولده كان سنة (371 هـ). انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، (ص: 385). ومعرفة القراء الكبار للذهبي، (ص: 226) / غاية النهاية لابن الجزري، (503 / 1).

³ هذه ترجمته يروها هو عن نفسه، رواها ياقوت الحموي بسنده إل تلميذه أبي داود سليمان بن نجاح عن شيخه الدّاني، ذكرت مختصرًا منها. انظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (626هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي. بيروت، ط: 1، 1414هـ - 1993م (4/ 1603-1605). انظر ترجمته في: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال (578هـ)، اعتنى به: عزت العطار، مكتبة الخانجي، ط: 2، 1374هـ - 1955م، (ص: 385 - 387) / معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي (748هـ)، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1417هـ - 1997م، (ص: 226 - 228) / غاية النهاية لابن الجزري (833هـ)، (1/ 503-505).

■ شيوخه وتلامذته:

للإمام الدّاني شيوخ كثير في مختلف الفنون والعلوم، فمن شيوخه في القرآن والقراءات القرآنية:

- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي (399هـ)، (مؤلف كتاب التذكرة)⁴
- أبو مسلم محمد بن أحمد البغدادي الكاتب (399هـ) سمع منه السبعة لابن مجاهد (324هـ) بسماعه منه⁵
- أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي (401هـ) وأكثر عنه.⁶
- أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان المصري الخاقاني (402هـ).⁷
- أبو مروان عبيد الله بن سلمة بن حزم (ت405)، قال الداني: "وهو الذي علمني عامة القرآن".⁸
- أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي المعروف بابن أبي غسان (ت412).⁹

قرأ عليه خلق كثير منهم:

- محمد بن أحمد بن سعود أبو عبد الله الأنصاري الداني عاش إلى حدود (470هـ)، أكبر تلاميذه.¹⁰
- ولده أحمد بن عثمان بن سعيد (471هـ).¹¹
- خلف بن إبراهيم أبو القاسم الطليطلي (477هـ).¹²

⁴ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي، (ص: 207) / غاية النهاية لابن الجزري، (1 / 339).

⁵ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي، (ص: 202) / غاية النهاية لابن الجزري، (2 / 72، 79).

⁶ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي، (ص: 212) / غاية النهاية لابن الجزري، (2 / 5).

⁷ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي، (ص: 204) / غاية النهاية لابن الجزري، (1 / 271).

⁸ انظر ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري، (1 / 487).

⁹ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي، (ص: 209، 210) / غاية النهاية لابن الجزري، (1 / 392).

¹⁰ انظر ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري، (2 / 63).

¹¹ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي، (ص: 257) / غاية النهاية لابن الجزري، (1 / 80).

¹² انظر ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري، (1 / 271، 272).

- أبو داود سليمان بن نجاح (490هـ) صاحب كتاب (مختصر التبيين) وهو أجل تلاميذه قدرا.¹³

- الإمام المقرئ الفقيه المعمر أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة (533هـ).¹⁴
وغيرهم ممن اغترف من علمه، رحمة الله على الجميع.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد اهتم الدّاني بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، واللغة، والفقه؛ إلا أنه أبدع في علوم القرآن، مع تبحره في النحو ومذاهبه، وكان رحمه الله سريع الحفظ، مكثرا للرواية عن الشيوخ، وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلّق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندةً من شيوخه إلى قائلها، حتى أصبح أعجوبة العصر في سعة الرواية وكثرتها.

قال ابن بشكوال (578هـ): "كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن وروايته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه ... من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دينا فاضلا، ورعا سنيا ...".¹⁵

وقال الذهبي (748هـ): "إلى أبي عمرو المنتهي في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو، وعبر ذلك".¹⁶

وقال ابن خلدون (808هـ): "بلغ الغاية فيما -أي في القراءات-، ووقفت عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعددت تأليفه فيها، وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها".¹⁷
وقال ابن الجزري (833هـ): "ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم".¹⁸

¹³ انظر ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري، (1/316، 317).

¹⁴ انظر: غاية النهاية، (1/77)، قال الذهبي في السير: "وأنفرد في زمانه بإجازة الإمام أبي عمرو الدّاني" (20/92).

¹⁵ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، (ص:386).

¹⁶ سير أعلام النبلاء، (18/80).

¹⁷ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لابن خلدون (808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1408هـ-1988م، (1/552).

¹⁸ غاية النهاية، (1/505).

■ بعض مصنفاته:

خلف الداني رحمه الله عددا كبيرا من المصنفات، في علوم شتى، فمن مصنفاته في علوم القرآن المشهورة والمطبوعة:

(التيسير في القراءات السبع)، (جامع البيان في القراءات السبع)، (التحديد في الإتيان والتجويد)، (المكتفى في الوقف والابتداء)، (المقنع في رسم مصاحف الأمصار)، (البيان في عد أي القرآن)، (المحكم في نقط المصحف) في الضبط، وغيرها من المصنفات المفيدة...

وفاته: توفي بدانية يوم الاثنين منتصف شوال، سنة أربع وأربعين وأربعمائة (444هـ)، ودفن من يومه بعد العصر، وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى.¹⁹

المطلب الثاني: مدرسة الإمام الداني ومعالم اختياراته:

يمثل الإمام أبو عمرو الداني منعظا كبيرا في تاريخ القراءات والعلوم المتعلقة بها في المدرستين المغربية والمشرقية معا، كما بلغ في عطائه العلمي وتنوعه عموما وسعة أفقه في هذا الفن خصوصا القمة في البحث والتأليف والعمق والتحقيق، ويكفيه أنه برز في زمن - القرن الخامس للهجرة - وعاصر فيه كبار أئمة القراءة والتجويد على غرار الإمام مكّي ابن أبي طالب القيسي القيرواني (437هـ)، وغيره من الأئمة، ويمكننا أن نقول: إنه الواضع الحقيقي لعلم القراءات بمعناه الشامل وهيكله المتكامل.²⁰

وتميز الإمام الداني بامتلاك آلة النقد، وسعة الرواية والدراية، ومناقشة الأقوال والأخبار، والقوة في الحكم على الآثار²¹، وقد شهد له جهابذة هذا الفن على غرار شيخ القراء وخاتمة المحققين الإمام ابن الجزري (833هـ)، قال: "ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى، فسبحان الفتاح العليم".²²

¹⁹ المصدر نفسه: (1/ 505).

²⁰ ينظر: معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (444هـ) إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود، للشيخ الدكتور عبد الهادي حميتو، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية - آسفي، ط: 1، 2000م، ص: 2.

²¹ ينظر: اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات، رسالة جامعية قدمها الشيخ كامل بن سعود العنزي في جامعة أم القرى بمكة لنيل دة الدكتوراه، عام 1433.1434 هـ، (ص: 3).

²² غاية النهاية (2/ 741).

ولا شك أن الأسبقية في نشأة وانتشار علم القراءات كانت للقطر المشرقي؛ فمبدأ الوحي كان في المشرق، إلا أن الإمام الداني قد جمع في مرحلة تحصيله بين مدرسة المغرب والمشرق، فنشأ في المغرب وترعرع بين علمائها وقراءتها فكان لهم السبق في تكوين شخصية هذا الإمام الهمام، ثم أفاد في رحلته من علماء المشرق سواء من طرائقهم في التحرير والتنقيح، أو التوسع في الرواية والدراية، حتى تشكلت معالم مدرسته.²³

وإنّ معالم اختيارات الإمام الداني إجمالاً يحددها منهاجه في التعامل مع علم القراءة، وهو أتباعه للأثر، وتصديره للنص والتمسك به وجعله أصلاً ومنطلقاً في الحكم، وإنكار التوغل في القياس في القراءة حتى عرفت بمدرسة الأثر، وتكريس الجهد في التنقيب عن طرق الروايات وأسانيدها، كما لم ير التفضيل والترجيح بين القراءات المتواترة الثابتة²⁴، كما تميّزت عن غيرها كمدرسة القيروان بتقديم الاختيار الأدائي، والترجيح بين الأوجه لموجب، وتقديم الأثبت والأصح.²⁵

ومدرسة الإمام الداني لها أثرها اليّين على غيرها، وجاوزت الأندلس حتى وصلت المشرق بالمغرب، وأول من حمل لواء منهاج الداني هم أهل الأندلس، فقد أقبلوا على تركته العلمية شرحاً، ونظماً، واختصاراً، على غرار تلميذه أبي داود سليمان بن نجاح (496هـ)، واعتماد ابن الباذش (540هـ) في الإقناع على التيسير، ونظم الشاطبي (590هـ) للتيسير، وغيرهم.²⁶

²³ ينظر: اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات، لكامل بن سعود العزي، (ص: 121).

²⁴ وهي مسألة خلافية بين العلماء.

²⁵ المصدر نفسه: (ص: 135-136).

²⁶ المصدر نفسه: (ص: 126).

المبحث الثاني: تعريف بالإمام ابن القاضي (1082هـ) وبكتابه (بيان الخلاف والتشهير)
المطلب الأول: التعريف بابن القاضي:

■ اسمه ونسبه:

هو الأستاذ المجود الكبير، شيخ قراء المغرب الأقصى عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية، أبو زيد المكناسي الأصل الفاسي الدار يعرف بابن القاضي كإبيه أبي القاسم، وأصل أبيه من مكناس ولكنه ولد ونشأ بفاس.²⁷

نشأته وطلبه للعلم:

ينتمي الشيخ إلى أسرة علمية عريقة عرفت بإخراجها لأعلام بارزين في علوم مختلفة، فتلقى العلوم منذ نعومة أظفاره، وكان والده والشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي المدرسة الأولى له التي زودته بأول المعارف ووجهته إلى الاستزادة من العلوم المختلفة وخاصة منها علوم القراءات، وقد كان هذا البيت المبارك بيت علم وبركة.²⁸

■ شيوخه وتلاميذه:

تلقى الإمام ابن القاضي العلم على أيدي كبار العلماء في عصره، منهم:

- 1) والده الشيخ أبو القاسم (ت: 1022هـ).²⁹
- 2) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت: 1036هـ)، قرأ عليه الحديث، وغيره.³⁰
- 3) أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي (ت: 1048)،³¹ وعلى هذا الشيخ معتمده، وأجازه عن سيدي الحسن الدراوي (1006هـ)³² عن أبي العباس المنجور (995هـ)³³ عن ابن غازي (919هـ).³⁴

²⁷ انظر: نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر، لمحمد بن الطيب بن عبد السلام الحسني القادري، المحقق: محمد حجي - أحمد توفيق، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1397 - 1977، (2/155).

²⁸ انظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس، لأبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: د. الشريف محمد حمزة الكتاني، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب، (2/252)، ترجمة رقم: (676).

²⁹ انظر سلوة الأنفاس، (2/252).

³⁰ انظر ترجمته في سلوة الأنفاس، (2/341 - 345)، رقم: (763).

³¹ انظر ترجمته في طبقات الحضيبي، (ص: 292).

³² انظر ترجمته في سلوة الأنفاس، (3/104 - 105)، رقم: (964).

³³ انظر ترجمته في سلوة الأنفاس، (3/77 - 79)، رقم: (940). ونشر المثنائي، (1/55 - 56).

³⁴ انظر ترجمته في سلوة الأنفاس، (2/82 - 86)، رقم: (489).

4) عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي (ت: 1029)، ويعرف بالفلاحي.³⁵

كما تلقى الإمام عن غير هؤلاء رحمهم الله جميعا.³⁶

وقد كان الشيخ رحمه الله قبلة لطلاب العلم، فقُصِد من كلِّ حذب وقطب؛ لينهلوا

من علمه، فمن أشهر تلاميذه:

1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله السרגيني الشهير بالهوارى (ت: 1105هـ).³⁷

2) محمد بن مبارك السجلماسي (ت: 1092) صاحب القصيدة (الدالية في الهمز).³⁸

3) أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت: 1096هـ) صاحب (التقييد لما شرد من

نصوص الدرّة والقصيد)³⁹، وأخوه أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي (ت:

1116هـ).⁴⁰

كما أخذ عنه غيرهم.⁴¹

■ مؤلفاته وأثاره:

لقد ترك الشيخ المكتبة الإسلامية عامرة بمؤلفاته، منها:

1. مقالة الأعلام في تخفيف الهمزة لحمزة وهشام.⁴²
2. علم النصرّة في تحقيق قراءة إمام البصرة.⁴³
3. بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير.⁴⁴
4. بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمان.⁴⁵
5. الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع.⁴⁶

³⁵ انظر ترجمته في سلوة الأنفاس، (1/ 238-239، رقم: 172).

³⁶ انظر: نشر المناني (2/ 195-196). وطبقات الحضبيكي (2/ 401).

³⁷ انظر سلوة الأنفاس (2/ 252).

³⁸ انظر ترجمته في سلوة الأنفاس، (2/ 99، رقم: 504).

³⁹ انظر ترجمته في سلوة الأنفاس، (1/ 357-358، رقم: 319).

⁴⁰ انظر ترجمته في سلوة الأنفاس، (1/ 359-361، رقم: 320).

⁴¹ انظر: القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد أعراب، ص: 109-117.

⁴² حقق بجامعة الجزائر 1، كرسالة ماجستير، سنة 2014/2015، من الباحث: رضا خوشي.

⁴³ عثرت على نسخة مخطوطة، محفوظة بدار الكتب القومية، رقم: 610.

⁴⁴ طبعته: Bucephale بالمغرب، بتحقيق: أ.د. محمد بوطرش، ط: 1، 1437هـ/2016م.

⁴⁵ طبع بدار ابن الحفصي، بتحقيق: أ.د. عبد الكريم بوغزالة، ط: 2، 1436هـ-2015م.

⁴⁶ طبع بالمطبع والوراثة الوطنية بالداوديات بمراكش، تحقيق: محمد البوشيخي، ط: 1، 1428هـ-2007م.

■ مكانته وثناء العلماء عليه:

لقد بلغ الإمام ابن القاضي مكانة في غاية العلوّ، ويعتبر حلقة مهمة في سياق تطور علم القراءات في العالم الإسلامي في زمانه حيث جدد الكثير من قواعده وأصل العديد من فنونه وقضاياها حيث لقبه بعض المترجمين بداني عدوة المغرب تشبيها له بالإمام الدّاني بعدوة الأندلس، وصفه الشيخ محمد بن الطيب القادري (1187هـ) بقوله: "الأستاذ المجدود الكبير، إمام القراء وشيخ المغرب الأقصى الأستاذ الشّهير"⁴⁷

ووصفه محمد بن أحمد الحَضَيْكي (ت1189هـ) بقوله: "الشيخ الأستاذ المقرئ القدوة الصّالح العالم العامل".⁴⁸

وفاته:

توفي في صبيحة يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان المبارك عام اثنتين وثمانين وألف من الهجرة، ودفن بروضة سيدي علي الصنهاجي، وكانت جنازته من المشاهد التي لم يُر مثلها منذ أزمان.⁴⁹

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب:

يُعدّ كتاب (بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات علي التيسير) من إبداعات الإمام ابن القاضي، لما حَوَاهُ مِنْ مِنْهَجٍ فَرِيدٍ فِي تَقْرِيْبِ مَوْضُوعِهِ، بِأَسْلُوبٍ مُتَمَيِّزٍ يَكْشِفُ عَنْ اخْتِيَارَاتِهِ، وَإِبْرَازِ الْخُصُوصِيَةِ الْمَغْرِبِيَةِ فِي الْأَدَاءِ، مِنْ خِلَالِ تَنْوَعِ مَصَادِرِهِ، وَقُوَّةِ شَخْصِيَةِ صَاحِبِهِ، الَّذِي جَمَعَ الْأَقْوَالَ، وَنَبَّهَ عَلَى الْأَخْطَاءِ وَالْأَوْهَامِ، وَسَرَدَ مَا جَرَى عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي الْمَغْرِبِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَبَيَّنَ مِنْ خِلَالِهِ مَا زَادَتْ الْمَنْظُومَةُ الشَّاطِبِيَّةَ عَلَى كِتَابِ التَّيْسِيرِ.⁵⁰

⁴⁷ نشر المثاني، (2/ 194، 195).

⁴⁸ طبقات الحَضَيْكي، (2/ 401).

⁴⁹ طبقات الحَضَيْكي، (2/ 402).

⁵⁰ انظر: مقدّمة المحقق لبيان الخلاف والتشهير، (ص: 6-7).

ويمكن أن نجمل مسائل الكتاب في موضوعين هما:

أ - المسائل التي أطلق فيها الإمام الشاطبي الخلاف عن أصحابها، مع ذكر الوجه المشهور عند أهل المغرب، وهو ما يعبر عنه الشيخ بـ "الأخذ" أو "العمل"⁵¹، وقد يذكر أحيانا المقدم في الأداء عند المغاربة، وإن كان الوجه المشهور هو المقدم في الغالب إلا مواضع قليلة، كما سيأتي بيانه في صلب البحث؛

ب - تتبّع الأوجه التي زادها الإمام الشاطبي على التيسير.

أما منهجه فيه فنجمله فيما يلي:

سار المصنف في كتابه وفق ترتيب القرآن، ولم يراع ترتيب أبواب التيسير أو الشاطبية، فيذكر الكلمة التي ورد فيها الخلف للقارئ أو الرّواي ويبين ما زاده الشاطبي على أصله التيسير - إن كانت من الزيادات - سار المصنف في كتابه وفق ترتيب القرآن، ولم يراع ترتيب أبواب التيسير أو الشاطبية، فيذكر الكلمة التي ورد فيها الخلف للقارئ أو الرّواي ويبين ما زاده الشاطبي على أصله التيسير - إن كانت من الزيادات - مستشهدًا بكلام الدّاني من مؤلفاته، وبنظم الشاطبية، ثم يذكر الوجه المشهور والمقدم أحيانا عند المغاربة وما جرى به العمل عندهم كما سيأتي بيانه في النماذج المذكورة في المبحثين الأخيرين.

ويستطرد أحيانا فيذكر أحكام الوقف والابتداء مثل قوله: "﴿رُبُّ الْمَشْرِقِ﴾ [المزمل:

8]: من رفع استأنف، ومن خفض وصله بما قبله"⁵².

كما ينبه على بعض الأخطاء الشائعة عند بعض القراء في المغرب، والأوهام التي اعترضتهم فيصوبها مثل قوله في حكم الوقف على قوله تعالى: ﴿فُرُوءٍ﴾ [البقرة: 226]: "الأخذ عندنا في حمزة الإدغام فقط، وهو الذي في التيسير والشاطبية، ولم يذكر غير، وجرى العمل أيضا في المغرب بالنقل، وليس من طريقيهما، إنما هو مجرد تقليد وأوهام وخيالات لا تفيد، فمن أراد التحقيق والرد عليهم فليُنظر في كتابنا (مقالة الأعلام) يشفي غليله ويجد مطلوبه، والسلام"⁵³ .

⁵¹ سيأتي بيان معاني هذه المصطلحات في (ص: 14).

⁵² انظر: بيان الخلاف والتشهير، (ص: 344).

⁵³ انظر: بيان الخلاف والتشهير، (ص: 176).

أثر اختيارات الإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ) القرآنية في التشهير والتصدير لدى المغاربة

ويستشهد في كل ذلك بكلام أهل التحقيق في هذا العلم، من مغاربة ومشاركة، على غرار الإمام الداني (444هـ)، الإمام ابن أبي السّداد المالقي (705هـ)، ومحمد بن عبد الملك المنتوري (834هـ)، والإمام برهان الدّين الجعبري (732هـ)، ومحمد ابن الجزري (833هـ)، كما أحال على بعض مصنفاته نثرا ونظما.

وسلك المصنف في ذلك أسلوب الإيجاز والاختصار في الغالب إلا في ما يقتضي التّحرير والتّفصيل.⁵⁴

المبحث الثالث: مفهوم التصدير والتّشهير عند ابن القاضي وعلاقتها باختيارات الدّاني
المطلب الأول: بيان مفهوم (التّشهير) و(التصدير):

لم يتطرق الإمام في كتابه هذا إلى تعريف "التصدير" و"التشهير"، فكان لزاما علينا أن نجد لهما تعريفا اصطلاحيا مستعينين ببعض المراجع المغاربية التي عنيت بهما فيحصل المقصود بإذن الله.

■ التّشهير:

لغة: مصدر الفعل شَهَرَ المضاعف العين، وهو مشتقّ من الشّهرة، والشّينُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ
أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى وَضُوحٍ فِي الْأَمْرِ وَإِضَاءَةٍ... وَالشُّهُرَةُ: وَضُوحُ الْأَمْرِ.⁵⁵

اصطلاحا: التّشهير مأخوذ من شَهَرَ الوجهُ فصار مشهورا، وهو الوجه الذي جرى عليه العمل وبه الأخذ، وعليه الأداء عندهم، وعمدتهم في ذلك اختيارات الإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ) في الغالب⁵⁶، إمّا من خلال ما هو مقرّر في كتبه مباشرة، أو رواية عن ابن غازي (910هـ)، أو عن ابن القاضي (1082هـ)، أو غيرهما من الأئمة.⁵⁷

ويكون ذكر المشهور في الغالب عند الاقتصار على وجه واحد من أوجه الخلاف.

⁵⁴ انظر مقدّمة المحقق للكتاب (ص: 59)، مع زيادات لم يذكرها واختصار.

⁵⁵ انظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، (3/ 222).

⁵⁶ قلت: "في الغالب" حتى أستثني بعض الحالات - على قلتها- التي خرجوا فيها عن اختيارات الدّاني.

⁵⁷ لم أجد له تعريفا، وهذا تعريفي له على حسب ما ظهر لي بعد التأمّل في ماهيته، والاستئناس بما في كتاب الخلاف والتّشهير.

ووجه ارتباطه بالمعنى اللغوي: كأنه الوجه الذي قرأ به النَّاسُ وأخذ به أهل الأداء، فانتشر حتى صار واضحاً معلوماً فسوّي مشهوراً.

■ التّصدير:

لغة: الصّادُ والدّالُّ والرّاءُ أصلانِ صحیحانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خِلافِ الوَرْدِ، وَالْآخِرُ صَدْرُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ.⁵⁸

والصّدْرُ: أعلى مقدّم كلّ شيء...وصدْرُ الأمرِ أوله، وَيُقَالُ: صَدَرَ الفرسُ: إذا جاءَ قد سَبَقَ بصَدْرِهِ، وَجاءَ مُصَدِّراً.⁵⁹

فالتّصدير إذن هو جعل الشّيء في الصّدْر أي: مُقَدِّماً.

اصطلاحاً: هو جعل الصّدارة لأحد القراء أو الرّواة، أو الأوجه القرائيّة حال الاستيعاب، بناءً على موجبات نصيّة أو أدائية أو قياسيةّة ألزمته تلك الرتبة متقدّماً بها على الوجه الآخر.⁶⁰ فبناءً على ما تقدّم، يكون التّصدير أعم من التّشهير وأعمّ منه؛ إذ التّشهير سبب من أسباب التّصدير ومسوّغ من مسوّغاته.

المطلب الثاني: تعارض التّصدير مع الشّهرة:

الأصل ألاّ تعارض بين الشّهرة والوجه المصدّر، ويكون المصدّر هو المشهور، فهذا الغالب، إلاّ مواطن قليلة معلومة كما سيأتي التمثيل له.

فإذا عارضت الشّهرة الوجه المصدّر فُدِمَ المشهورُ على المصدّر، وصار الوجهُ المشهورُ هو المصدّر، سواءً عند استيعاب الأوجه، أم عند الاقتصار على المصدّر.⁶¹

⁵⁸ انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (3/337).

⁵⁹ انظر: تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1، 2001م، (96-94/12).

⁶⁰ انظر: قطوف من فنّ التّصدير عند المغاربة في القراءات الثلاثة، وهو بحث حقق من خلاله الباحث: يوسف شهاب مصدّرتي: إدريس المنجرة (1137هـ)، وإدريس البكراوي (1257هـ)، مطبعة الفضيلة - الرباط -، ط: 1، 2020م، (ص: 6، 7) مع تصرّف وزيادة مني.

⁶¹ انظر: إبراز الضمير من أسرار التصدير، ومعه إتمام إبراز الضمير من أسرار التصدير، لمحمد بن عبد السلام الفاسي (ت: 1214)، تحقيق: يوسف شهاب، المكتبة الخيرية - القاهرة، ط: 1، 1446هـ/2021م. (ص: 98)

أثر اختيارات الإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ) القرآنية في التشهير والتصدير لدى المغاربة

فأما عند الاستيعاب: فالأصل أن يؤتى بالمصدر ثم الوجه الذي بعده؛ والأصل أن المصدر هو المشهور، هذا الذي أصّل له الإمام محمد بن عبد السّلام الفاسي (ت: 1214)⁶²، قال رحمه الله:

136- فإن أردت ترك الاقتصار *** مُستوعِبَ الوجه للإكثار

137- ففقد ما اقتصروا عليه *** للشّهرة التي دعت إليه

معنى البيتين: إذا لم ترد أيها القارئ الاقتصار على الوجه المصدر في جمعك، وأردت استيعاب جميع الأوجه، فقدّم الوجه الذي اقتصروا عليه؛ لأنّه هو المشهور وصدّروه بسبب شهرته.

لكنّ الإمام ابن القاضي لم تطرد عنده هذه القاعدة في مواضع قليلة، منها على سبيل المثال: إمالة (زاد) لابن ذكوان (ت: 242هـ)، ذكر أنّهم اتفقوا على إمالة الأولى⁶³، واختلفوا فيما عداها، والأخذ بتقديم الإمالة ثم الفتح، على الرّغم من اشتها الفتح عنه.⁶⁴

وأما عند الاقتصار: فالأصل أن يؤتى بالوجه المصدر ويقتصر عليه، ويكون هو الوجه المشهور في الغالب، فإذا كان المشهور غير المصدر يقتصر على الوجه المشهور وتصير الصّدارة إليه، يقول الإمام محمد بن عبد السّلام⁶⁵:

129- ومُعظّمُ المسطّورِ قبلُ اقتصروا *** فيه على الوجه الذي قد صدّروا

130- لشّهرة عَضَدَتِ التّصديرَ *** واعتَمَدوا في غيره الشّهيرَ

⁶² المصدر السابق، (ص: 308)

⁶³ وهي التي في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: 10]. انظر: التيسير للدّاني، (ص: 51).

⁶⁴ بيان الخلاف والتشهير، (ص: 127 – 130)

⁶⁵ إتمام إبراز الضمير، باب المصدر والمشهور، (ص: 308)

المطلب الثالث: موجبات التشهير والتصدير عند الإمام ابن القاضي وعلاقتها باختيارات الإمام الدّاني

أ- اعتماد المغاربة على اختيارات الدّاني:

لقد كان الإمام الدّاني عمدة المغاربة في القراءات، وكان ظهوره منعرجا عظيم الأهمية في الدرس القرآني، حيث بلغ الغاية فيها، ووقفت عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعددت تأليفه فيها، وعوّّل الناس عليها، وعدلوا عن غيرها، واعتمدوا من بينها كتاب (التيسير) له، ثم ظهر بعد ذلك أبو القاسم بن فيرّه من أهل شاطبة، فعمد إلى تهذيب ما دوّنه أبو عمرو وتلخيصه، فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها أسماء القراء ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار، وليكون أسهل للحفظ، وعني الناس بحفظها وتلقينها للولدان المتعلمين، وجرى العمل على ذلك في أمصار المغرب والأندلس⁶⁶، خاصّة المتأخّرين منهم.

ب- التّأصيل لمسوّغات التّصدير عند المغاربة وعلاقتها بالدّاني:

أمّا التّأصيل لمسوّغات التّصدير وعلاقتها بالإمام الدّاني فلم أجد فيما كتب المغاربة في التّصدير والتّشهير من تطرّق إليه - حَسَبَ اِطْلَاعِي - غير الإمام محمّد بن عبد السّلام الفاسي (ت: 1214) في مصدرته الموسومة ب: (إبراز الضمير من أسرار التصدير)؛ وهي عبارة عن أرجوزة في (106 أبيات) مع شرحها، فيذكر الوجه المصدّر مع ذكر موجب التصدير أو سرّه، يقول في مقدّمها:

6. وإن ثقل ما موجباته التي *** قضت علينا باتّباع الجلّة

7. فهَي: أن صاحب التيسير *** ذا العلم والإتقان والتحرير

8. قد نصّ في كتابه في بعض ما *** قد صدروا على اختياره اعلّمًا

9. وبعضه في غيره قد اصطفاه *** من كتبه فالزم هديت مصطفاه

10. والبعض لم يذكر لديه خلفًا *** والبعض من طريقه قد يُلقَى

11. وبعضه قدّمه في الدّكر *** والبعض من روايتين يجري

12. وبعضه ذكره تصرّحا *** وعمّ في نظيره تلوّحا

13. وبعضه لكونه منصوصًا *** عن الإمام فخذ النصوصًا

⁶⁶ انظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1408هـ-1988م، (1/552).

14. وبعضُهُ قد قال عنه: "وَبِهِ *** آخُذُ" فاعلمنَّهُ وانْتَبِه

15. فاعتمَدَ القُدُوَّةَ في الإقراءِ *** هذي المعانيِ لدى الأداةِ

16. وصَدَّرُوا بِكُلِّ ما حواها *** إلّا لموجِبِ دعا سِواها

وملخّص معنى هذه الأبيات: أنّ موجباتِ التّصدير عنده ترجع إلى تسعة أسباب كلها

ترجع إلى اختيارات الإمام أبي عمرو الدّاني، إلّا الأخيرة منها، وهي كالتالي:

1. اختيار الداني لوجه في التيسير.
2. قول الداني: "وبه آخذ".
3. اقتصار الداني في التيسير على وجه واحد.
4. اختيار الداني في غير التيسير.
5. موافقة الوجه المصدر لطريق الداني في التيسير.
6. تقديم ذكر الوجه على الآخر في التيسير.
7. اجتماع روايتي الإمام على وجه، ومجيء الآخر من إحداها فقط.
8. التصريح بأحد الوجهين واندراج الآخر في عموم الكلام.
9. ورود النص عن الإمام بوجه معين.

وقد يجتمع في الوجه المصدر عدة موجبات.⁶⁷

وهذا التّأصيل لا شكّ أنّه فريد من نوعه؛ إذ هو مبنيٌّ على التّتبّع والاستقراء لاختيارات المغاربة في العموم، وربطها باختيارات الإمام الدّاني، ولكن يجدر بنا التّنبية على أمر مهمّ، وهو أنّ تأصيل الإمام محمد بن عبد السلام الفاسي لا يطرّد على جميع اختيارات المغاربة في التّصدير والتّشهير؛ حيث توجد بعض الجزئيّات. على قلّتها. خرج فيها المغاربة عن اختيار الإمام الدّاني لعلّة رأوها؛ كورود النّصّ عن الإمام بالوجه الذي أخذوا به من طريق أقوى، أو قوّته في العربيّة.

⁶⁷ انظر: إبراز الضمير من أسرار التصدير، لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت: 1214)، تحقيق: يوسف شهاب،

المكتبة الخيرية. القاهرة، مركز أحكام البحوث والدراسات القرآنية، ط: 1، 1446هـ/2021م. (ص: 160. 162).

وكان موقف الإمام ابن القاضي فيها موافقا لاختيارات من سبقه من علماء المغرب، ولم يتقيّد باختيار الإمام الدّاني، وسنضرب مثالا لذلك: قال الإمام الدّاني في حكم إدغام حرف قبله ساكن صحيح للإمام أبي عمرو بن العلاء البصري (154هـ) مثل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ونحوه: "... وَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ (324هـ) لَا يَرَى الْإِدْغَامَ فِي الْحَرْفِ الثَّانِي لِأَنَّ السَّاكِنَ فِيهِ غَيْرَ حَرْفٍ مَدٍّ وَلِيْنٍ، وَذَلِكَ وَمَا شَبَّهَهُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَالْحِذَاقِ مِنَ الْمُقْرَنَيْنِ إِخْفَاءً⁶⁸ وَكَذَلِكَ أَخَذَ عَلِيٌّ..."⁶⁹

وقال في جامع البيان: "وقد أجاز الإدغام الخالص في ذلك جماعة منهم، وسوّغوا التقاء الساكنين فيه؛ وذلك من حيث ورود السماع به عن العرب"⁷⁰...وقد قرأت أنا بالمذهبيين جميعا، والإخفاء أوجه وأكثر"⁷¹.

فالإمام الدّاني اختار الإخفاء في مثل هذا، وجعله أوجه وأكثر من حيث الأخذ، لكن المشهور عند المغاربة الإدغام المحض، قال الإمام ابن غازي (919هـ) في إنشاد الشّريد: "وتجوز الإشارة في ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ونحوه..."⁷²، فجعل الإدغام هو الأصل وبه الأخذ، وجوّز الإشارة كوجه ثاني.

وقال الإمام ابن القاضي: "الذي جرى به الأخذ عندنا، بالإدغام الخالص كما ذهب إليه بعضهم... وهو خلاف ما في التيسير والشاطبية؛ لأخذهم بالإخفاء..."⁷³.
فالإمام ابن القاضي رحمه الله اكتفى بجريان العمل في المغرب على الإدغام المحض، وجعله مصدرا، وخالف أخذ الداني في التيسير، وعلّتهم في ذلك قوّته من حيث السّماع عن العرب.
—والله أعلم—

⁶⁸ ويقصد به الرّؤم.

⁶⁹ (التيسير، ص: 25).

⁷⁰ قال ابن الجزري: "وحتى النحويون الكوفيون سمعا من العرب (شهر رمضان) مدغما، وحتى ذلك سيبويه في الشعر" اهـ النشر (2/ 236):

⁷¹ جامع البيان، (1/ 446).

⁷² مخطوط، (لوحة: 8/ وجه: أ).

⁷³ (ص: 173).

ت- منهج الإمام ابن القاضي في التشهير والتصدير:

لم يخرج الإمام ابن القاضي في كتابه هذا عن منهج المغاربة، ويتضح ذلك بقوله: "والأخذ" أو "والعمل على"، ويقصد به الوجه المشهور عند المغاربة، كما يجد المتأمل في كلامه أنّ عمدته في ذكر الأوجه المشهورة والمصدرة اختيارات الإمام الداني (444هـ) بالخصوص من خلال كتابه (التيسير) وأصله (الاقتصاد)⁷⁴، وغيرهما. ثمّ يوازن اختيار الإمام الداني باختيارات مكّي (437هـ) في التبصرة، وابن شريح (476هـ) في الكافي، نقلا عن الإمام ابن أبي السدّاد المالقي (705هـ) في شرحه على التيسير، أو نقلا مباشرا من كتابيهما.

كما يوازنها. اختيارات الداني. باختيارات ابن الباذش (ت: 540هـ) في الإقناع، وطاهر بن غلبون (399هـ) في التذكرة، ومثال ذلك، قال الإمام ابن القاضي (1082هـ): "﴿يَكُونُ دَوْلَةً﴾ [الحشر: 7]، الأخذ لهشام (245هـ) بالتاء ورفع (دولة)، ثمّ الياء ورفعها أيضا، هذه طريقة التيسير، والشاطبي، وبه وقع الأخذ لقوله:

..... *** وَمَعَ دَوْلَةً أَنْتَ يَكُونُ بِخُلْفٍ لَا

قال في التيسير: هشام (كي لا تكون) بالتاء وروى عنه بالياء (دولة) بالرفع.

قال شارحه - يقصد المالقي -: وذكر الشيخ. يقصد مكّي ابن أبي طالب. أنّه قرأ بالوجهين، ومذهب الإمام - يقصد محمد بن شريح - بالياء المعجمة أسفل.

وقطع طاهر. ابن غلبون. بالتأنيث والرفع، والخلاف في الإقناع. لابن الباذش. والنشر... انتهى كلامه⁷⁵.

⁷⁴ ذكر هذا الكتاب الإمام الذهبي في معرفة القراء الكبار، (ص: 227)، وابن الجزري في غاية النهاية، (1/ 505). ونقل منه الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع. وصرح ابن القاضي أن كتاب التيسير مختصر منه. انظر بيان الخلاف والتشهير، (ص: 170). كما ذكر الشيخ عبد الهادي حميتو أنه أوسع مادة من كتاب التيسير. انظر: معجم ملفات الداني، (ص: 18).

⁷⁵ بيان الخلاف والتشهير، (ص: 337).

وقد يعضد الإمام ابن القاضي حكمه بتشهير وجه ما بأحكام الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري (ت:834هـ) من خلال شرحه على الدرر اللوامع لابن بري (730هـ)⁷⁶، وذلك فيما تعلق بقراءة نافع، مثل قوله في حكم لفضة (التوراه) لقالون: "الأخذ لقالون بالصغرى دون الفتح ... وبه أخذ المنتوري"⁷⁷.

كما يستأنس أيضا بأحكام الإمام ابن غازي المكناسي (919هـ) في الأخذ ببعض الأوجه والحكم بشهرتها ويكتفي بالعزو إليه، من خلال كتابه (إنشاد الشريد من ضوال القصيد)⁷⁸ مثل قوله في باب الإدغام الكبير: "يقدم السوسي في الأداء إذا اجتمع الإدغام الكبير مع الإبدال لقوة طرقه في ذلك كما ذكر ابن غازي في (إنشاد الشريد)"⁷⁹.

المبحث الرابع: دراسة نماذج من المصدر عند ابن القاضي وعلاقته باختيارات الداني

سنعرج في هذا المبحث وما بعده على ذكر بعض النماذج من المصدر والمشهور عند الإمام ابن القاضي، معتمدين في ذلك على تبويب الإمام الشاطبي⁸⁰، فنذكر ملخص كلام الشيخ ابن القاضي (1082هـ) في المسألة من كتابه "بيان الخلاف والتشهير" ثم نعلق عليه بذكر علّة تقديمه أو شهرته؛ ببيان علاقته باختيار الإمام الداني، وذلك بإرجاعه إلى أحد المسوّغات التسعة التي ذكرها الإمام محمد بن عبد السلام الفاسي (1214هـ)، والتي ذكرناها في المبحث السابق.

■ باب البسمة بين السورتين:

- قال الشيخ رحمه الله: "السكت مقدم لورش (197هـ) والبصري (154هـ) والشامي (118هـ)، ثم الوصل، وهو اختيار الداني (444هـ)..."⁸¹

⁷⁶ شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري (834هـ)، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، دار الحديث الحسنية، ط: 1، 1421هـ - 2001م.

⁷⁷ انظر: بيان الخلاف والتشهير، (ص: 184).

⁷⁸ إنشاد الشريد من ضوال القصيد (مخطوط)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي العثماني ابن غازي المكناسي (ت: 919) مصور عن موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر: <http://www.alazharonline.org>

⁷⁹ انظر: بيان الخلاف والتشهير، (ص: 106).

⁸⁰ مع تجاوز بعض الأبواب إلى التي تلتها.

⁸¹ (ص: 96 - 97).

التعليل: قُدِّم وجه السُّكْت لاختيار الداني له في التيسير.

لقد صرَّح الشيخ بعلَّة تصدير السُّكْت على الوصل لهم، وهو اختيار الداني (444هـ) لهذا الوجه؛ قال في التيسير: " ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر السُّكْت بين السورتين من غير قطع ⁸² .. ⁸³."

■ بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ:

- قال الشيخ رحمه الله في المدِّ المنفصل: "والأخذ لقالون (220هـ) والدَّورِي (246هـ). عن أبي عمرو. بتقديم الإشباع ⁸⁴ ثمَّ القصر، وقُدِّم الإشباعُ لشهرته، وذكر له الخلاف في التيسير... " إلى أن ذكر أن طريق التيسير المدَّ لهما. ⁸⁵

التعليل: قُدِّم وجه الإشباع لموافقته لطريق الداني في التيسير.

قال الداني: " وأطولهم مدا في الضريين جميعاً ورش (197هـ) وحمزة (156هـ) ودونهما عاصم (123هـ) ودونه ابن عامر (118هـ) والكسائي (189هـ) ودونهما أبو عمرو (154هـ) من طريق أهل العراق-الدوري (246هـ)- وقالون (220هـ) من طريق أبي نسيط (258هـ) بخلاف عنه ⁸⁶. فطريق التيسير لقالون عن أبي نسيط عنه، وللدَّورِي عن ابن مجاهد (324هـ) بسنده عن الدوري، وهذان الطريقان قرأ لهما الداني بالتوسط. ⁸⁷

■ بَابُ الِهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ:

- قال الشيخ رحمه الله عند كلامه عن حكم ﴿أَوُنَّبِكُمْ﴾، ﴿أَنْزَلَ﴾، ﴿أَأَلْقَى﴾ لهشام (245هـ):

⁸² ويقصد بالقطع هنا الوقف.

⁸³ انظر: التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ)، المحقق: اوتو تيرزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: 2، 1404هـ/1984م، (ص: 17 - 18).

⁸⁴ ويقصد بالإشباع والمد هنا المتوسط لا الإشباع أو المد الطويل كما هو مذهب ورش وحمزة، أي: مقدار ألف ونصف لمن رأى مرتبة فويق القصر كالداني وغيره من الأئمة، أو ألفين لمن لم ير مرتبة الفويق كابن مجاهد وبعض الأئمة.

⁸⁵ (ص: 110-111).

⁸⁶ التيسير، (ص: 30-31).

⁸⁷ انظر: التيسير، (ص: 10، 12)/وجامع البيان، (1/466-467).

"أما في الأولى فالأخذ له بالإدخال مع التحقيق ثم بعدم الإدخال وجهان عنه، وأما في الأخرتين فالأخذ له بالإدخال مع التحقيق ثم بعدم الإدخال ثم بالتسهيل مع الإدخال ثلاثة أوجه" ... إلى أن فصل في بيان أن هذا هو الترتيب الذي يقتضيه طريق التيسير.⁸⁸

التعليل: قدّم وجه التحقيق مع الإدخال لموافقته لطريق الداني في التيسير، قال الإمام الداني: "وهشام من قراءتي على أبي الفتح كذلك ويدخل بينهما ألفاً".⁸⁹

فصُدِرَ الوجه الأول - التحقيق مع الإدخال - في الثلاثة لأنّ الداني (444هـ) قرأ به على شيخه أبي الفتح فارس (401هـ) في رواية هشام عن ابن عامر (118هـ)، فهو طريقه في التيسير.⁹⁰

وقد اتبع الشيخ رحمه الله في ترتيب هذه الأوجه الإمام ابن غازي في إنشاد الشريد؛ إذ ذكر الترتيب نفسه لكنه أناط ترتيب تلك الأوجه بأبيات الشاطبية⁹¹، وزاد عليه ابن القاضي الإشارة إلى مسوّغ التصدير كما ذكرنا.

■ بَابُ وَقْفِ حَمَزَةِ وَهْشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم الوقف على ﴿هزوا﴾ و﴿كفوا﴾ لحمزة (156هـ): "الوقف لحمزة بالواو ثم بالنقل".⁹²

التعليل: تصرّح الداني بهذا الوجه في التيسير واندرج الآخر في عموم الكلام. أما تصرّحه بوجه الوقف بالواو فقد قال الداني في التيسير: "وَحَمَزَةُ بَاسْكَانِ الرَّيِّ وَالْفَاءِ وَبِالْهَمْزِ فِي الْوَصْلِ، فَاذَا وَقَفَ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَآوَا اتَّبَاعًا لِلْخَطِّ وَتَقْدِيرًا لِحُزْمَةِ الْحَرْفِ الْمَسْكُونِ قَبْلَهَا"⁹³

⁸⁸ (ص: 187 - 190).

⁸⁹ التيسير، (ص: 32).

⁹⁰ انظر: التيسير، (ص: 14).

⁹¹ قال الإمام ابن غازي: "... ﴿قُلْ أُوْنِبْنِكُمْ﴾ وبابه لهشام ثلاثة أوجه: الأول الإدخال مع التحقيق، والثاني عدم الإدخال مع التحقيق، وهما مستفادان من قوله - الشاطبي - (وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَيْ حَبِيبُهُ *** بَخْلِفَهُمَا بَرًّا) ومن مفهوم قوله:

(وتسهيل أخرى همزتين بكلمة *** سما) والثالث عدم الإدخال مع التحقيق هنا، والإدخال مع التسهيل في الباقي، وعليه نبه بقوله: (وفي آل عمران رووا لهشامهم *** كحفصي وفي الباقي كفالون واعتلا). وقد خرج من هذين ﴿قُلْ أُوْنِبْنِكُمْ﴾ بعينه؛ ما فيه لهشام إلا التحقيق مع الإدخال، وعدمه ... اه انظر: انشاد الشريد (مخطوط)، (لوحة: 6/ورقة: 11/وجه: ب).

⁹² (ص: 160).

⁹³ (ص: 74).

وأما وجه النقل فقد اندرج في عموم قاعدة وقف حمزة على الهمز المتوسط، قال الداني: "... فإذا تحركت الهمزة وهي متوسطة فَمَا قَبْلَهَا يكون سَاكِنًا أَوْ متحركًا، فإن كَانَ سَاكِنًا وَكَانَ أصلِيَا وسهلتها أَلْقِيَتْ حركتها على ذَلِكَ السَّاكِنِ وحركته بها..."⁹⁴

- وقال الشيخ رحمه الله في حكم الوقف على ﴿شيء﴾ وبابه: "بالنقل أولاً ثم الإدغام ثانياً، واقتصر في التيسير على النقل لأنه القياس"⁹⁵.

التعليل: اقتصر الداني في التيسير على وجه واحد، وهو النقل

قال الداني: "فإذا سكن ما قبل الهمزة وسهلاها أَلْقِيَا حركتها على ذَلِكَ السَّاكِنِ وأسقطاها إن كَانَ ذَلِكَ السَّاكِنِ أصلِيَا غير ألف"⁹⁶.

■ بَابُ حُرُوفٍ قَرُبَتْ مَخَارِجُهَا:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم إدغام الراء في اللام للدوري (246هـ) من ﴿نغفر لكم﴾ ونحوه: "الإدغام والإظهار للدوري، وبهما الأخذ، مع تصدير الإدغام ... ذكرهما في التيسير"⁹⁷.

التعليل: لقد اجتمع في سبب تصدير الإدغام مسوغان:

1- اجتماع روايتي الإمام أبي عمرو (156هـ) على وجه الإدغام، ومجيء الإظهار من رواية الدوري فقط.

2- تقديم ذكر وجه الإدغام على الإظهار في التيسير.

قال الداني في التيسير: "وأدغم أبو عمرو الراء الساكنة في اللام نَحْوَ قَوْلِهِ عز وَجَل: ﴿نغفر لكم﴾ و﴿واصبر لحكم ربك﴾ وَشَبِهَهُ بِخَلَافِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ - يقصد الدوري -"⁹⁸.

⁹⁴ التيسير، (ص: 39).

⁹⁵ (ص: 139).

⁹⁶ التيسير، (ص: 38).

⁹⁷ بيان الخلاف والتشهير، (ص: 158 - 159).

⁹⁸ (ص: 44).

■ **بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ:**

- قال الشيخ رحمه الله في حكم إمالة ﴿حمارك﴾ وبابه⁹⁹ لابن ذكوان (242هـ): "الأخذ بالإمالة ثم الفتح، إلا (المحراب) المجرور¹⁰⁰.. وهي قراءة الدّاني على أبي الفتح (401هـ)"¹⁰¹

التعليل: صرح الداني بوجه الإمالة من قراته على أبي الفتح فارس (401هـ) فصُدّر، واندرج الفتح ضمن قراءته على شيخه أبي القاسم الفارسي (412هـ)؛ وأبي الحسن طاهر بن غلبون (399هـ).¹⁰²

قال الداني في التيسير: "... وأمال ابن ذكوان من قراءتي على فارس بن أحمد وعلى أبي القاسم الفارسي ﴿إلى حمارك﴾ و﴿أحمار﴾ في البقرة والجمعة لا غير... وتفرّد ابن ذكوان من قراءتي على أبي الفتح بالإمالة في قوله ﴿عمران﴾ و﴿المحزاب﴾ حيث وقع ﴿من بعد إكراهن﴾ في النور و﴿والإكرام﴾ في الحرفين في الرّحمن، وقرأت على الفارسي عن النقاش (351هـ) بامالة الرّاء من ﴿المحزاب﴾ حيث وقع فقط، وقرأت على أبي الحسن بامالة الرّاء من ﴿المحزاب﴾ في موضع الحفّض، وهما موضعان في آل عمران".¹⁰³

■ **باب فرش سُورَةُ الْبَقَرَةِ:**

- قال الشيخ رحمه الله في كسرة الهمزة من ﴿بارئكم﴾ وبابه للدوري (246هـ) عن أبي عمرو (154هـ):

⁹⁹ وهي: ﴿إلى حمارك﴾ و﴿أحمار﴾ في البقرة والجمعة، ﴿عمران﴾ و﴿المحزاب﴾ حيث وقع، ﴿من بعد إكراهن﴾ في النور، و﴿والإكرام﴾ حرفان في الرّحمن.

¹⁰⁰ ليس فيه إلا الإمالة.

¹⁰¹ (ص: 181 - 182).

¹⁰² قال الإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي (643هـ): "روى الحافظ أبو عمرو الإمالة في جميع ذلك من قراءته على أبي الفتح، وروى الفتح في جميع ذلك إلا في { المحزاب }؛ فإنه روى الإمالة فيه مخفوضاً وغير مخفوضٍ من قراءته على الفارسي، عن النقاش، وروى بقراءته على ابن غلبون إمالة الرّاء { المحزاب } إذا كان مخفوضاً، وهو موضعان في آل عمران، ومريم، وانفتح في البواقي؛ فهذا معنى قوله - الشاطبي -: ((وكلُّ بخلف لابن ذكوان)) البيت . انظر: فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد . السعودية . ط: 2، 1426هـ . 2005م، (2/ 466).

¹⁰³ (ص: 51، 52).

"الأخذ للدوري بالاختلاس ثم بالإسكان" ثم ساق كلام الداني من التيسير وشرحه.¹⁰⁴

التعليل: قُدم وجه الاختلاس على الإسكان لتقديم الداني له في التيسير.

قال في التيسير: "... باختلاس الحَرَكة في ذَلِكَ كُلِّهِ من طَرِيقِ البغداديين وَهُوَ اخْتِيَارُ سَيَبَوْنِهِ، وَمِنْ طَرِيقِ الرقيين وَغَيْرِهِم بِالْإِسْكَانِ وَهُوَ المَرُوى عَن أَبِي عَمْرٍو دُونَ غَيْرِهِ"¹⁰⁵ ويقصد بالبغداديين: الدوري، ويقصد بالرقيين: السوسني.

- وقال رحمه الله في حكم الهمزة من ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: 220] للبزي (250هـ) عن ابن كثير (120هـ): "الأخذ للبزي بالتسهيل ثم التحقيق، وبالأول قطع في التيسير".¹⁰⁶

التعليل: صَدَرُوا وجه التسهيل على التحقيق لاقتصار الداني عليه في التيسير، قال الداني: "البزى من رَوَايَةِ أَبِي رِبِيعَةَ (294هـ) عَنْهُ {لَأَعْنَتَكُمْ} بتليين الهمزة وَالْبَاقُونَ بتحقيقها".¹⁰⁷

■ باب فرش سورة الأنعام:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم النون من قوله تعالى: ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: 81] لهشام (245هـ) عن ابن عامر (118هـ): "الأخذ لهشام بتخفيف النون ثم بالتشديد" .. ثم ذكر أنّ الخلفَ عنه في التيسير والشَّاطِبيَّة، وذكر . نقلاً عن الإمام المالقي (705هـ). أنّ مكي بن أبي طالب (437هـ) وابن شريح (476هـ) لم يذكرَا إلاّ التخفيف، كما نقل أن طاهر بن غلبون (399هـ) قطع بالتخفيف.¹⁰⁸

التعليل: صُدِّرَ التَّخْفِيفُ عن هشام لمجيئه في التيسير من الروايتين عن ابن عامر، وجاء التشديد كوجهٍ ثانٍ لهشام، قال في التيسير: " نافع وابن عامر بخلاف عن هشام ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾ بتخفيف النون ..."¹⁰⁹

¹⁰⁴ (ص: 150) ..

¹⁰⁵ (ص: 73).

¹⁰⁶ (ص: 175 – 176).

¹⁰⁷ التيسير، (ص: 80) ..

¹⁰⁸ (ص: 218)

¹⁰⁹ (ص: 104) ..

■ باب فرش سورة الطور:

قال الشيخ رحمه الله في حكم الصّاد من كلمة ﴿المصيطرون﴾ [الطّور: 37] لحفص (180هـ): "الأخذ لحفص الصاد ثم بالسين..."¹¹⁰

التعليل: صدر المغاربة وجه الصّاد فيها لحفص لعلّتين:

الأولى: لأنّه طريق أبي عمرو الدّاني في التيسير؛ حيث أسند الدّاني قراءته لرواية حفص في التيسير من طريق أبي الحسن طاهر بن غلبون (399هـ).¹¹¹

قال ابن أبي السّداد المالقي (705هـ) في الدر النثير: "قرأ الحافظ ﴿المصيطرون﴾ بالسين لحفص على فارس بن أحمد (401هـ)، وبالصاد على أبي الحسن (399هـ)..."¹¹²

الثانية: مجيء وجه الصّاد من الروائتين عن عاصم (123هـ)، وجاء وجه السين من رواية حفص فقط.

قال الدّاني في التيسير: "قبل وَحَفْصِ بِخِلَافِ عَنهُ وَهَشَامِ ﴿المصيطرون﴾ بِالسِّينِ...وَالْبَاقُونَ بِالصَّادِ خَالِصَةً"¹¹³.

المبحث الخامس: دراسة نماذج من المشهور عند ابن القاضي وعلاقته باختيارات الدّاني

■ سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم ميم الجمع لقالون (220هـ): "المأخوذ عندنا في أرض المغرب إسكان ميم الجمع لقالون: وبه قرأ الداني، وعليه اقتصر صاحب الدرر¹¹⁴ لشهرته..."¹¹⁵.

¹¹⁰ (ص: 326).

¹¹¹ انظر: التيسير، (ص: 15).

¹¹² (284/4).

¹¹³ (ص: 204).

¹¹⁴ هو: علي بن محمد بن علي بن الحسين الرباطي نسبة إلى رباط تازة، التسولي الأصل، أبو الحسن، المعروف بابن بري، عالم بالقراءات، من كتبه "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" وهي أرجوزة في القراءات. انظر: الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: 5، 2002م، (5/5).

¹¹⁵ (ص: 88 – 94).

أثر اختيارات الإمام أبي عمرو الداني (444هـ) القرآنية في التشهير والتصدير لدى المغاربة

التعليل: لقد ذكر الشيخ رحمه الله الوجه المشهور عن قالون في ميم الجمع، وهو الإسكان، وعلل وجه شهرته بكونه قراءة الداني، ويقصد أنه قرأ بها من طريق أبي نشيط (258هـ) والتي هي طريق التيسير.¹¹⁶

■ الإدغام الكبير:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم إدغام الواو من ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ وبابه للبصري (154هـ): "الأخذ فيها بالإدغام للبصري، وهو مذهب الداني (444هـ) والشاطبي (590هـ)".¹¹⁷

التعليل: اشتهر وجه الإدغام لتقوية الداني له في التيسير، قال الداني: "فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ (324هـ) يَأْخُذُ بِالْإِظْهَارِ وَكَانَ غَيْرَهُ يَأْخُذُ بِالْإِدْغَامِ وَبِذَلِكَ قَرَأَتْ وَهُوَ الْقِيَاسُ".¹¹⁸

■ بَيَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ:

- قال الشيخ رحمه الله في مدّ البدل لورش (197هـ): "الأخذ فيه بالتوسط، وهو الذي في التيسير، وعزاه إلى المصريين في الاقتصاد...".¹¹⁹

التعليل: اشتهر وجه التوسط عند المغاربة لاقتصار الداني عليه في التيسير، قال الداني: "وَإِذَا أَتَتْ الْأَهْمَزَةُ قَبْلَ حَرْفِ الْمَدِّ .. فَانْ أَهْلُ الْأَدَاءِ مِنْ مَشِيخَةِ الْمَصْرِيِّينَ الْأَخْذِينَ بِرِوَايَةِ أَبِي يَعْقُوبَ (240هـ)

-الأزرق - عَنْ وَرْشٍ يَزِيدُونَ فِي تَمْكِينِ حَرْفِ الْمَدِّ فِي ذَلِكَ زِيَادَةً مَتَوَسِّطَةً عَلَى مِقْدَارِ التَّحْقِيقِ".¹²⁰

■ بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتْقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم إدغام التاء في الثاء من ﴿الرَّكَاتُ ثُمَّ﴾ [البقرة: 83]، ﴿التَّوْرَةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: 5] لأبي عمرو بن العلاء (154هـ) البصري¹²¹:

¹¹⁶ انظر: التيسير، (ص: 10).

¹¹⁷ (ص: 180).

¹¹⁸ التيسير، (ص: 21).

¹¹⁹ (ص: 111 - 113).

¹²⁰ التيسير، (ص: 31).

¹²¹ ثبتت القراءة عن أبي عمرو البصري بالوجهين: الإدغام والإظهار. انظر: التيسير، (ص: 25)، والشاطبية، البيت: 147.

"الأخذ بالإدغام للبصري"، ثم نقل أنّها رواية اليزيدي (202هـ) عنه.¹²² التعليل: اشتهر وجه الإدغام عند المغاربة لورود النَّصِّ عن الإمام اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء بالإدغام فهما كما نقل هو نفسه.¹²³

قلت: وهو قراءة الإمام الدّاني أيضاً.¹²⁴

■ بَابُ الْهَمْزِيَّيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ:

- قال الشيخ في حكم الهمزتين من ﴿أَوْتَبَّتْكُمْ﴾ [آل عمران: 15] وبإيه للبصريّ (154هـ): "الأخذ له بالإدخال فقط، وقطع في التيسير بعدم الفصل، وذكره في الإيضاح ولم يأخذ به، والوجهان في الشاطبية، وبالفصل قطع في التذكرة".¹²⁵

التعليل: لقد حكى الشيخ رحمه الله أن المشهور والأخذ عند المغاربة خلاف ما أخذ به الداني في التيسير وفي غيره، وقد قرّر أيضاً هذا الكلام في كتابه "عَلْمُ النَّصْرَةِ في تحقيق قراءة إمام البصرة".¹²⁶

وجعل الإمام محمد بن عبد السلام الفاسي (1214هـ) اقتصار الداني على هذا الوجه في التيسير سبباً لتصديده عندهم فقال:

72 – والقصرُ في بابِ "أَنْزَلَ" يُرى *** مقدّماً لأبنِ العلاءِ لا مِرا

الشَّرح: تصدر القصر فيه لاقتصار الداني عليه في التيسير " انتهى كلامه".¹²⁷

قلت: ولعلّ اشتهار وجه الفصل بين الهمزتين لأبي عمرو البصري عند المغاربة راجع لاختيار الإمام الدّاني له في غير التيسير، وإن لم يذكر ذلك ابن القاضي، فقد قوّى الإمام الدّاني في

¹²² (ص: 163 – 164).

¹²³ روى ابن اليزيدي، وابن جبير، وابن الرومي، وابن سعدان، وقاسم عن الدّوري، كلهم عن اليزيدي، هو وشجاع عن أبي عمرو بن العلاء بالإدغام فيها. انظر: الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن الباذش (540هـ)، حققه: د. عبد المجيد قطاش، دار الفكر - دمشق، ط: 1، 1403هـ، (1/ 202).

¹²⁴ قال الدّاني: "فروى عنه - اليزيدي - ابن جبير ومحمد بن رومي، والقاسم ابن عبد الوارث عن أبي عمرو عنه: الإدغام فهما؛ لأجل التقارب، وبذلك قرأت. انظر: جامع البيان في القراءات السبع، (1/ 449).

¹²⁵ (ص: 185-187).

¹²⁶ مخطوط، (لوحة: 15/ وجه: أ).

¹²⁷ إتمام إبراز الضمير، (ص: 282).

أثر اختيارات الإمام أبي عمرو الدّاني (444هـ) القرآنية في التشهير والتصدير لدى المغاربة

(جامع البيان) وجه الإدخال بين الهمزتين، بل وتعقّب ابن مجاهد (324هـ) إذ روى عدم الإدخال كوجه ثانٍ عن يحيى اليزيدي (202هـ) عن أبي عمر، قال: "... وأحسب ابن مجاهد حكى القصر عن اليزيدي بعد أن روى المدّ عن ابن سعدان (231هـ) وعن ابنه . ابن اليزيدي . عنه . اليزيدي . من طريق قراءته عن أصحابه دون النصّ عنه بذلك؛ لأنّ قياس رواية جميع أصحابه عنه بالمدّ ونصوصهم في كتبهم تؤذّن به..."¹²⁸

فَقَوِيَ هذا الوجه عند المغاربة واشتهر عندهم لعلّتين:

الأولى: ثبوت الرواية والنصّ عن جميع أصحاب الإمام اليزيدي عن ابن العلاء بالمدّ، فأخذوا بالتّأبّت.

الثانية: تقوية الإمام الدّاني له في غير كتاب التيسير، فتركوا اختياره في التيسير إلى ما هو أقوى منه.

■ بَابُ الهمزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم المدّ قبل الهمز المغيّر: "قرأت لقالون (220هـ) والبصري (154هـ) بإشباع الألف..." ثم ذكر أن الداني رجّحه في التيسير، وفي الإيضاح¹²⁹ ... وهو اختيار المنتوري (834هـ) تبعاً لشيخه القيجاطي (811هـ).¹³⁰

التعليل: اجتمع في سبب اشتهاه هذا الوجه وتصديره علتان وهما:

الأولى: تقوية الدّاني له في التيسير.

الثانية: اختيار الداني له في غير التيسير . الإيضاح . وعضدّهما باختيار المنتوري وشيخه القيجاطي له.

أمّا في التيسير فقال: " وَمَتَى سَهَلَتِ الهمزة الأولى من المتفتحتين أو أسقطت فالألف الَّتِي قَبْلَهَا مُمكِنَةٌ عَلَى حَالِهَا مَعَ تحقيقتها اعتداداً بِهَا وَيَجُوزُ أَنْ تقصر الألف لعدم الهمزة لفظاً والأول أوجه"¹³¹

¹²⁸ (520/2).

¹²⁹ هو كتاب "الإيضاح في الهمزتين" لأبي عمرو الدّاني، أحصاه الشيخ عبد الهادي حميتو ضمن مؤلفات الداني. انظر: معجم مؤلفات الحافظ الداني، (ص: 24، رقم: 55).

¹³⁰ (ص: 118 - 121).

¹³¹ (ص: 33).

وأما في الإيضاح فنقل كلامه المنتوري فقال: "قال الدّاني في الإيضاح: وقد اختلف شيوخنا في قصر الألف وفي إشباع مدّها إذا سقطت الهمزة بعدها أو سهلت فجعلت بين بين ... " فذكر الإشباع وعلته والقصر وعلته إلى أن قال: " والوجهان جيّدان والأوّل أقيس " - يقصد الإشباع-¹³²

وأما اختيار المنتوري له فقد جاء في شرحه على لدرر اللوامع قال: " وإشباع المد في ذلك كله هو اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي رحمته، وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، وبه أخذ "¹³³.

■ بَابُ اللَّامَاتِ:

" ... الأخذ لورش فيها بالتفخيم، ولم يذكرها في التيسير ولا في الاقتصاد، فتبقى على الأصل أي التفخيم ... وقال في جامع البيان: ... والأقيس التفخيم "¹³⁴.

كما ذكر أن الداني ذكر الوجهين في كتابه إيجاز البيان¹³⁵، ورجّح التخليط.

التعليل: اشتهر وجه تخليط اللام فيها لاختيار الداني له في جامع البيان وإيجاز البيان، قال الدّاني في جامع البيان: "فإن أتت اللام وقبلها صاد أيضا وبعدها ألف منقلبة من ياء في غير فاصلة ... وجهان: التخليط والترقيق، فالتخليط على ما أصلاه . الأزرق (240هـ) والعتقي (231هـ). في اللام مع الصاد، والترقيق على قولهما في إمالة الألف المنقلبة من الياء وما قبلها، والأقيس هاهنا التخليط "¹³⁶.

¹³² انظر: شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً لإمام نافع، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري (834هـ)، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، دار الحديث الحسنية، ط: 1، 1421هـ - 2001م، (ج1/ص: 184).

¹³³ (184/1).

¹³⁴ (ص: 170 - 171).

¹³⁵ هو كتاب "إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل" وعلى ما له من شهرة وأهمية فقد ضاعت أصوله، وبقيت فقط بعض النقول المستفيضة عند المنتوري، وابن القاضي، وغيرهما من شراح الدرر، كما اعتمده ابن الجزري في النشر وغيره. انظر: معجم مؤلفات الداني للشيخ حميتو، (ص: 22 - 24).

¹³⁶ (789/2).

■ باب فرش سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم الهمزة المتوسّطة من ﴿هَأَنْتُمْ﴾، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ لورش (197هـ): "الأخذ له بالإبدال فقط، وقطع في التيسير بالتسهيل واختاره أيضا في إيجاز البيان، وأخذ به ابن شريح، والمنتوري وحكاه عن شيخه القيحاوي، وحكى الشاطبي الخلاف فيه، ومكي أيضا وجعل الرواية عن ورش الإبدال" اهـ¹³⁷

التعليل: اشتهر وجه الإبدال في الهمزة عند المغاربة مخالفين ما اختاره الداني، لورود النص عن الإمام ورش بوجه الإبدال، قال ابن أبي السداد المالقي (705هـ) نقلا عن مكي بن أبي طالب (437هـ): "وقد قيل عن ورش أنه يبدلها ألفاً وهو أحرى في الرواية، لأن النقل والمشافهة إنما هو بالمد عنه" اهـ¹³⁸

■ باب فرش سُورَةِ طه:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم الهاء من قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: 74] لقالون (220هـ):

- قال الشيخ رحمه الله في حكم الوقف على اللّامات التي قبلها صاد وبعدها ألف منقلبة عن ياء في غير فاصلة مثل: ﴿مَصَلَّى﴾، ﴿يَصْلَاهَا﴾ لورش (197هـ) عن نافع (169هـ): "الأخذ لقالون بإثبات صلة الهاء، لقول الإمام ابن غازي (919هـ):

وَالْوَصْلُ عَنْهُمَا بِيَأْتِيهِ فُضْلًا ***¹³⁹
وذكر الخلاف في التيسير¹⁴⁰ والشاطبية¹⁴¹ والدرر¹⁴² .."¹⁴³

¹³⁷ (191 – 192).

¹³⁸ الدر الثبير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، لعبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت: 705هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر – جدة، 1411 هـ - 1990م، (4/ 231).

¹³⁹ البيت 26 من منظومة تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي (919هـ)، تحقيق: محمد بن الشريف السحابي، مدرسة ابن القاضي للقراءات سلا. المغرب، ط: 1، 1437هـ - 2016م، (ص: 16).

¹⁴⁰ قال الداني: "قالون بخلاف عنه" ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ باختلاس كسرة الهاء في الوصل (ص: 152).

¹⁴¹ قال الشاطبي: "..... *** ... وَفِي طَهَ بَوَجْهَيْنِ يُجَلَّ" البيت: 163.

¹⁴² قال ابن بري "وصل بطه الها له من ياتيه *** على خلاف فيه عن رؤاته". البيت: 59.

¹⁴³ (ص: 281، 282).

التعليل: ذكر الشيخ اشتهار وجه الصلّة فيه لقالون عند المغاربة، مستندا على تقوية الإمام ابن غازي له، وقد يرجع سبب اشتهاره أيضا إلى علتين أخريين وهما:

الأولى: هو طريق التيسير؛ حيث قرأ الداني رواية قالون على شيخه أبي الفتح فارس (401هـ).¹⁴⁴

الثانية: ورود النصّ عن الإمام قالون بالصلّة.

قال الدّاني في جامع البيان:

"... ﴿ومن يأتيه مؤمنا﴾ يشبع الكسرة، وكذا روى أحمد بن صالح¹⁴⁵ نصّا عن قالون، وبذلك قرأت على أبي الفتح من جميع الطرق عنه."¹⁴⁶ اهـ

■ باب فرش سُورَةِ الزخرف:

- قال الشيخ رحمه الله في حكم الهمزتين من ﴿أَشْهَدُوا﴾ [18] لقالون (220هـ):
"الأخذ لقالون بالإدخال، ونصوصه ساطعة في (الفجر)¹⁴⁷ " 148 .

التعليل: اشتهر وجه الإدخال لأنّه طريق الدّاني في التيسير؛ وهي طريق أبي نشيط (258هـ) من قراءته على شيخه أبي الفتح فارس (401هـ).

قال الداني في التيسير: "وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفاً، والشّين ساكنة"¹⁴⁹.

قال الإمام ابن أبي السّداد المالقي (705هـ) في شرحه لهذا النصّ: "إدخال الألف هي قراءته على أبي الفتح، وبترك الألف هي قراءته على أبي الحسن (399هـ)".¹⁵⁰

ولعلّ فيما ذكرنا من النماذج يكفي لبيان علاقة الأوجه المصدّرة والمشهورة عند الإمام ابن القاضي باختيارات الإمام الدّاني رحمة الله عليه.

¹⁴⁴ انظر: التيسير، (ص: 10).

¹⁴⁵ أبو جعفر المصري (248هـ)، انظر ترجمته في: معرفة القراء للذهبي، (ص: 108) // وغاية النهاية لابن الجزري، (62/1).

¹⁴⁶ (1359/3). ترقيم الصفحات متسلسل.

¹⁴⁷ يقصد كتابه: (الفجر الساطع) وهو شرح لمثن الدرر اللوامع لابن بري التازي (730هـ).

148 (ص: 315).

¹⁴⁹ (ص: 196).

¹⁵⁰ الدر النثير والعذب النмир، (278/2).

خاتمة:

وفي الختام أذكر أهمّ النتائج التي توصلت إليها أثناء البحث في هذا الموضوع:

- التصدير مصطلح استعمله المغاربة يقصدون به المقدّم من الأوجه والرواة عند الأداء على الشيوخ، عند بسط الخلاف، بناءً على موجبات نصّية أو أدائية أو قياسية ألزمته تلك الرتبة.

- التشهير من الشهرة، وهو الوجه الذي جرى به العمل، وعليه الأداء عندهم، وقرأ به الناس وأخذ به أهل الأداء حتى صار واضحاً معلوماً فسّي مشهوراً. وهو منهج في التعامل مع الخلف، ببيان المقدّم دون بسط الخلاف، وقد يكون حكماً يصدره المصنّف بعد ذكر الخلاف.

- الأصل ألا تعارض بين الشّهرة والوجه المصدّر، ويكون المصدّر هو المشهور، فهذا الغالب، وقد يتعارض الوجه المشهور مع الوجه المصدّر في مواضع قليلة جداً فيقدّم المشهور على المصدّر، ويصير الوجه المشهور هو المصدّر، سواءً عند استيعاب الأوجه، أم عند الاقتصار على المصدّر، هذا من حيث التّأصيل.

لكنّ الإمام ابن القاضي لم تطرد عنده هذه القاعدة فخالفها في مواضع قليلة كما مرّ في البحث، وكان يرى بقاء الصّدارة للمصدّر وإن عارضته الشّهرة.

- لم يؤصّل الإمام ابن القاضي في كتابه هذا لمسوّغات التصدير والتشهير، لكنه صرّح أحياناً بالمسوّغ، وأشار إليه أحياناً

- لقد كان عمدة الإمام ابن القاضي في تشهير أو تصدير وجه معين ما جرى به العمل في المغرب، ولقد كانت مؤلفات الإمام الدّاني واختياراته عمدة المغاربة في ذلك، فيذكرون الوجه المشهور أو المصدّر ثمّ يستشهدون بكلام الإمام الدّاني؛ من تقوية له أو ترجيح أو تقديم له في الدّكر... حتى جاء الإمام محمد بن عبد السلام الفاسي (1214هـ) فأصّل لمسوّغات التّصدير والتّشهير وعلاقتها بالإمام الدّاني، فجعلها تسعة كلها ترجع إلى اختيارات الإمام الدّاني إلا الأخيرة منها وهي:

اختيار الداني لوجه في التيسير، قول الداني: "وبه أخذ"، اقتصار الداني في التيسير على وجه واحد، اختيار الداني في غير التيسير، موافقة الوجه المصدر لطريق الداني في التيسير، تقديم ذكر الوجه على الآخر في التيسير، اجتماع روايتي الإمام على وجه ومجيء الآخر من إحداها فقط، التصريح بأحد الوجهين واندرج الآخر في عموم الكلام، ورود النص عن الإمام بوجه معين.

- توجد بعض الجزئيات . على قلّتها . خرج فيها المغاربة على اختيار الإمام الدّاني لعلّة رأوها، وكان موقف الإمام ابن القاضي فيها موافقا لاختيارات من سبقه من علماء المغرب، ولم يتقيّد باختيار الإمام الدّاني، والذي يظهر لي . والله أعلم . أنّ المغاربة لم يخرجوا عن اختيارات الإمام الدّاني إلّا في حالتين:

1. عند ورود النصّ عن الإمام أو الراوي من طريق هي أقوى من الذي اختارها الدّاني.
2. إذا كان الوجه المختار عندهم أقوى في العربيّة من الوجه الذي اختاره الإمام الدّاني.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراز الضمير من أسرار التصدير، ومعه إتمام إبراز الضمير من أسرار التصدير، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت: 1214هـ)، تحقيق: يوسف شهاب، المكتبة الخيرية - القاهرة، مركز أحكام البحوث والدراسات القرآنية، ط: 1، 1446هـ/2021م.
2. الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: 5، 2002م.
3. الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن الباذش (540هـ)، حققه: د. عبد المجيد قطاش، دار الفكر - دمشق، ط: 1، 1403هـ.
4. إنشاد الشريد من ضوال القصيد (مخطوط)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي العثماني ابن غازي المكناسي (ت: 919)، مصور عن موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر: <http://www.alazharonline.org>.
5. تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي (919هـ)، تحقيق: محمد بن الشريف السحابي، مدرسة ابن القاضي للقراءات - سلا، المغرب، ط: 1، 1437هـ - 2016م.
6. تهذيب اللغة، أحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1، 2001م.
7. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: 2، 1404هـ/1984م.
8. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) جامعة الشارقة - الإمارات، ط: 1، 1428هـ - 2007م.
9. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع = متن الشاطبية =، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيي، أبو محمد الشاطبي (ت: 590هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط: 4، 1426هـ - 2005م.
10. الدر النثير والعذب النمبر في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت: 705هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر - جدة، 1411هـ - 1990م.
11. الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع، لأب الحسين علي بن محمد الرباطي التازي الشهير بابن بري (730هـ)، تحقيق: توفيق العقبري، مدرسة ابن القاضي للقراءات - سلا، المغرب، ط: 2، 1438هـ - 2017م.
12. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1408هـ - 1988م.
13. سعيد اعراب، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: 1، 1410هـ/1990م.
14. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: د. الشريف محمد حمزة الكتاني، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب.
15. شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري (834هـ)، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، دار الحديث الحسنية، ط: 1، 1421هـ - 2001م.

16. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم (578 هـ)، اعتنى به: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط: 2، 1374 هـ - 1955 م.
17. طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (ت: 1189 هـ)، تحقيق: أحمد بو مزكو، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط: 1، 1427 هـ - 2006 م.
18. علم النصر في تحقيق قراءة إمام البصرة (مخطوط)، أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي (1082 هـ)، مصور عن مركز الإمام عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء، رقم: 15.
19. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير شمس الدين ابن الجزري (833 هـ)، اعتنى به: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط: 1، 1351 هـ.
20. فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين علي بن محمد السخاوي (643 هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد. السعودية، ط: 2، 1426 هـ - 2005 م.
21. قطوف من فنّ التصدير عند المغاربة في القراءات الثلاثة، وهو تحقيق من الباحث يوسف شهاب لمصدرتي: إدريس المنجرة (1137 هـ)، إدريس البكراوي (1257 هـ)، مطبعة الفضيلة - الرباط -، ط: 1، 2020 م.
22. معجم الأدياء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي شهاب الدين أبو عبد الله (626 هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: 1، 1414 هـ - 1993 م.
23. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي أبو الحسين (ت: 395 هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
24. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن فأيماز شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (748 هـ)، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1417 هـ - 1997 م.
25. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر، محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسيني القادري، المحقق: محمد حجي - أحمد توفيق، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1397 - 1977.